

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[238] مع أن ابن هشام يقول: قيل: لم يكن متعب من المنافقين، وقد شهد بدرا (1) وقال العسقلاني: " ذكروه في من شهد العقبة. وقيل: إنه كان منافقا، وأنه الذي قال يوم أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا. وقال: أنه تاب. وقد ذكره ابن اسحاق في من شهد بدرا " (2) وقال أبو عمر: " شهد بدرا وأحدا، وكان قد شهد العقبة. ويقال: أنه الذي قال: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا " (3) ولا نريد تتبع سائر المصادر التي أشارت إلى بدرية متعب بن قشير، فكيف نوفق بين وصف القرآن له بالنفاق، وبين بدريته، التي توجب - حسبما يزعم هؤلاء - أن يغفر له كل ذنب، ويظهر من كل رجس، وقد تحدثنا عن هذا الأمر في غزوة بدر فراجع هيكل يخطئ في تصويراته وتصوراته: قال محمد حسين هيكل: " لاهل يثرب أبلغ العذر إن كان بلغ منهم الفزع وزلزلت قلوبهم، ولمن قال منهم العذر في أن يقول: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، وللذين بلغت قلوبهم الحناجر العذر في أن تبلغها. أليس هو الموت الذي يرون آتيا تقدح بالشرر عينه، مصورة في بريق هذه السيوف تلمع في أيدي قريش، وفي أيدي غطفان

_____ (1) عيون الاثر ج 2 ص 60 (2) الاصابة ج 3 ص

443 (3) الاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة) ج 3 ص 462 (*)
